رعاة الضاد ...

للأستاذ أحمد بن شقرون

انعقد بفاس المؤتمر التاسيسي لجمعية الجامعة الاسلامية يوم 12 شتنبر 1969 ، وقد القى خلاله الاستاذ الحاج أحمد بن شقرون قصيدة رائعة حيى فيها لغة الضاد والساهرين على علومها والانطلاقة الجديدة للاسلام ، ونحن ننشر منها ما يلي :

حي الحماة : حماة العلم والديـن ... جهابذ الراي في دنيا الميامين

حي الـرواة : سراة الفهم عن ثقـة ... من ارض فاس الى شرق الى صين

حي الهداة رعـاة في مواكبهـم ... الناهضين بها طـول الاحايين

حي الوعاة : وهاة الضاد تكرمـة ... لقدرهم فهـم فرسـان تمكين

بلاغة الكلـم المصقـول نطقهـم ... والسلسل العذب ترفي افانين

ولم تـزل باقـة الاسلام يانعـة ... في جامعات حبتنـا بالرياحين

وفوقها رايـة الاسـلام لامعـة ... خفاقـة تتهـادى في الميادين

وهـذ امـة الاسـلام حائـرة ... تفوق في العد اضعاف الملايين

وليس ينقذها من حيرة واسـى ... غير الكتاب وقول بعـد مسنـون

في الصدر نور وفي التفكير منطلق ... يكل عن وصفه تصوير تدويني

مراكب الدين والاسـلام ماضيـة ... نحو الشواطىء حفزا من ربابين

بين الضلال وبين الرشد معركـة ... في عالم مائـج بالشـر مفتـون

لكن كفة هـذا الديـن راجحـة ... على سـواه باقطـاب ميامين

في الشرق اخواننا يذكون معركـة ... تفـور ملهبـة انـات محـزون

والقدس مسرى رسول الله منكسر ... يعيث فيه فسادا رهط صهيون

وامة العرب والاسـلام يسندهـا ... جيش الفداء على رهط الملاعين

تقاوم الشـر انى هـاج مندلمـا ... فتلقم الغدر فوهـات البراكين

مالا وسيفـا واقلامـا مجنـدة ... لرشق رهط الاذى بالخزي والهون

لو اجمع المسلمون اليوم امرهـم ... وجددوا العزم فازوا في التمارين

يا طالما (طنطا) رنت فى لهفة ... بعيون محروم لجار يسار
فاذا بنبع قد تفجر عندها ... فيضانه يربو على الانهار
يشفي بجرعته العليل ، كزمزم ... تشفى من الآثام والاوزار
كلية للطب بارك حولها ... (السيد البدوي) بالاذكار
بلغت تمام الرشد وهي وليدة ... قد لا يقاس النضج بالاعمار
كم رحت للتدريس اهرع نحوها ... لا اشتكي نصبا من الاسفار
قد علمتني ان اقوم مبكرا ... فرجعت اشبه فى النشاط صغاري
اصحو كما تصحو الطيور بأيكها ... ما اشبه الشعراء بالاطيار !
فارى الطبيعة وهي تبدا صفحة ... ابهى الجمال بأول الاسطار
امشي لالقى فى المحطة نخبة ... من صفوة الزملاء والاخيار
ويكون اسبقنا العميد ، وانه ... لكذاك نحو فضيلة وفخار
فى خفة تبدو البدانة عندها ... كالطيف ، او مثل النسيم الساري
(لطفي) اتت اخلاقه وفق اسمه ... فى اللطف ، نعم الاسم من مختار
ويقلنا (المجري) يجري مسرعا ... لكن بلا هز ودون غبار
من حولنا تبدو المناظر لوحة ... قدسية والافق خط اطار
توحي اليك النسمر ، ان لم نعطه ... فتصوغ درا غاب عن (بشار)
نجبيه للطبلاب جما شوقنا ... ولديهم الاضعاف فى المقدار
هم قدروا السعي الكريم فاقبلوا ... بالقلب والاسماع والابصار
واليوم اوفى ما يكون جزاؤهم ... لقب الطبيب يحاط بالاكبار
اساة مصر مصر لكم حبتكم فضلها ... وارى الوفاء شريعة الابرار
سبروا لمرضاها بوسط حقولهم ... وتوغلوا فى الكفر والدوار
وامضوا اليهم مسرعين اذا دعوا ... وقت الظهيرة او لدى الاسحار
انتم لهم لطف الاله اذا جرت ... اقداره بحوادث وطواري
فترقبوا منه الجزاء ، ومن رجا ... اجر الكريم ، يسف عن دينار
ما كانت النجدات منكم سلعة ... تشرى ، وما كنتم من التجار
وخذو من الاخلاق ما يسمو بكم ... فى عصمة من ذلة وصغار
لا تجعلوا غير الضمير رقيبكم ... وكذاك شان الفتية الاحرار
عشتم لاوطان العروبة ، انها ... بكم تحقق انبل الاوطار
كم اخر المرض الشعوب مراحلا ... فامضوا بنا للسبق فى المضمار